

قافية الياء

obeyikandi.com

قال يمدح الحسن بن وهب: [من الوافر]

أَيَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ
وَمَا لِلدَّارِ إِلَّا كُلُّ سَمِحٍ
سَنَتَ عِبْرَاتِهِ الْأَطْلَالَ حَتَّى
سَقَى الشَّرْطَانَ جَزَعَكَ وَالثَّرِيَا
فَكَمَ لِي مِنْ هَوَاءٍ فِيكَ صَافٍ
وَنَاضِرَةَ الصُّبَا حِينَ اسْبَكَّرْتَ
تَشَكَّى الْأَيْنَ مِنْ نِصْفِ سَرِيحٍ
تُعِيرُكَ مُقْلَةً نَطَفَتْ وَلَكِنْ
سَأَشْكُرُ فَرْجَةَ اللَّبِّبِ الرَّحِيحِيِّ
وَبَالِي الرِّبْعِ مِنْ إِحْدَى بَلِيٍّ^(١)
بِأَدْمَعِهِ وَأَضْلَعِهِ سَخِيٍّ
نَزَحْنَ غُرُوبَهَا نَزَحَ الرِّكِيِّ^(٢)
ثَرَاكَ بِمُسْبِلِ خَضَلِ رَوِيِّ^(٣)
غَذِيٍّ جَوْهُ وَهَوَى وَيِيٍّ^(٤)
طِلَاعِ المَرِطِ فِي الدِّرْعِ اليَدِيِّ^(٥)
إِذَا قَامَتْ وَمِنْ نِصْفِ بَطِيٍّ^(٦)
قُصَارَاهَا عَلَى قَلْبِ بَرِيٍّ^(٧)
وَلَيْنِ أَخَادِعِ الدَّهْرِ الْأَيِّ

(١) الشجعي: الحزين. الخلي: الخالي من المهم، قال ذلك لأن الخلي يلومه ويعنفه. إحدى بلي: أي إحدى بنات بلي، وبلي حي من قضاة. أي: ويل للشجعي من الخلي، وويل للربع البالي من إحدى نساء بلي.

(٢) سنت: سقت. نزحن: استخرجن الماء. غروبها، مفردا غرب: جريان الدمع. الركي: الأبار.

(٣) الشرطان: نجمان من الحمل؛ ويروى: السرطان. المسبل: المطر. الخضل: المبتل. الروي: الساقى، والسحابة الشديدة المطر.

(٤) الهواء: ما بين السماء والأرض. غذي جوه: أي إن جوه يغذي بالنسيم والندى. الوبي: الكثير الوباء. أي إن الهواء في هذه الأرض منعش أما الهوى فيسقم.

(٥) ناضرة: حسنة. اسبكرت: اعتدلت وتم شبابها. طلاع المرط: أي ملء الإزار، سمينة الأرداف. الدرع: ثوب من ثياب النساء. اليدي: الواسع؛ ويروى: البدي، أي البديع.

(٦) الأين: التعب. ويشير في سائر البيت إلى ثقل ردفها ودقة خصرها.

(٧) نطقت: سألت. يقول: إن هذه المرأة تتصنع وتظهر أنها تحبك وتريك أنها تبكي وجداً بك وإنما أعارتك عينها، إذ كان غاية ذاك وقصاراه أن قلبها بريء من هواك خال من حبك (التبريزي).

وَإِنَّ لَدَيَّْ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ
أَقْوَلَ لِعَثْرَةِ الْأَدَبِ الَّتِي قَد
أَمِيلُوا الْعَيْسَ تَنْفَحَ فِي بُرَاهَا
فَقَدْ جَعَلَ الْإِلَهَ لَكُمْ لِسَانًا
أَغْرُرُ إِذَا تُمْرَغَ فِي نَدَاهُ
لَعَمْرٍ بَنِي أَبِي دَيْنَا وَعَمْرِي
لَقَدْ جَلَى كِتَابُكَ كُلَّ بَثٍّ
فَضَضْتُ خِتَامَهُ فَتَبَلَّجَتْ لِي
وَكَانَ أَغْضُ فِي عَيْنِي وَأَنْدَى
وَأَحْسَنَ مَوْقِعًا مِنِّي وَعِنْدِي
وَضُمَّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضْمَنَّ
فَكَائِنَ فِيهِ مِنْ مَعْنَى خَطِيرٍ
وَكَمَ أَفْصَحَتْ عَنْ بَرٍّ جَلِيلٍ

حِبَاءٌ مِثْلَ سُؤْبُوبِ الْحَبِيِّ^(١)
أَوْتٌ مِنْهُ إِلَى فَسِيحِ دَفِيٍّ^(٢)
إِلَى قَمَرِ النَّدَامَى وَالنَدِيدِيِّ^(٣)
عَلِيًّا ذِكْرُهُ بِأَبِي عَلِيٍّ
تَمَرَّغْنَا عَلَى كَرَمٍ وَطَيٍّ^(٤)
وَعَمْرٍ أَبِي وَعَمْرٍ بَنِي عَدِيٍّ^(٥)
جَوٍّ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ^(٦)
غَرَائِبُهُ عَنِ الْخَيْرِ الْجَلِيِّ^(٧)
عَلَى كَيْدِي مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ
مِنَ الْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعِيِّ
صُدُورُ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْحَلِيِّ
وَكَائِنَ فِيهِ مِنْ لَفْظٍ بَهِيٍّ
بِهِ وَوَأَيْتَ مِنْ وَأَيِّ سَنِيٍّ^(٨)

(١) حباء: عطاء. الشؤبوب: دفعة المطر. الحبي: السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض.

(٢) القبيح: المكان المتسع. دفي: واسع الدفء.

(٣) تنفح: تضرب بأرجلها. براها، مفردها برة: حلقة توضع في أنف الناقة، والبرى بفتح الباء: التراب.

(٤) الوطي: اللين.

(٥) بنو عدي: رهط حاتم الطائي.

(٦) جلي: كشف. البث: الحزن. الجوي: المتناول الوقت. شاكلة: خاصرة. الرمي: المرمي بالسهم، الصيد. أي إذا أصاب الرامي الشاكلة، فقد ظفر بالمراد.

(٧) تبلجت: ظهرت.

(٨) البر: الخير. وأيت: وعدت.

كَتَبْتَ بِهِ بِلا لَفْظٍ كَرِيهِ
 فَأَطْلِقِ مِنْ عِقَالِي فِي الْأَمَانِي
 وَفِي رَمَضَاءٍ مِنْ رَمَضَانَ تَغْلِي
 فَيَا ثَلَجَ الْفُؤَادِ وَكَانَ رَضْفًا
 رِسَالَةً مَنْ تَمَّتْ بَعْدَ حِينِ
 لَكِنَّ عَرَبْتَهَا فِي الْأَرْضِ بِكَرًا
 وَإِنْ تَكُ مِنْ هَدَايَاكَ الصَّفَايَا
 يَبَانُ لَمْ تَرِثْهُ تُرَاثَ دَعْوَى
 عَشَوْتُ عَلَى عِدَاتِكَ فِيهِ حَتَّى
 فَنَاهِضِ بِي مِنَ الْأَسْفَارِ وَجَهَّهَا
 فَلَسْتُ تَرَى أَقْلَ هَوَى وَنَفْسًا
 نَبَتْ عَلَى خَلَائِقٍ مِنْكَ بِيضِ

عَلَى أُذُنٍ وَلَا خَطٌّ قَمِيٍّ^(١)
 وَمِنْ عُقْلِ الْقَوَافِي وَالْمَطِيِّ
 بِهَامَةٍ لَا الْحَصُورِ وَلَا التَّقِيٍّ^(٢)
 وَيَا شِبْعِي إِذَا يَمْضِي — وَرِيٍّ^(٣)
 وَمَتَّعْنَا مِنْ الْأَدَبِ الرِّضِيِّ^(٤)
 لَقَدْ جُلَيْتَ عَلَى سَمْعِ كَفِيِّ
 فَارُبَّ هَدِيَّةٍ لَكَ كَالْهَدِيِّ^(٥)
 وَلَمْ تُنْبِطْهُ مِنْ حِسِيٍّ — بَكِيٍّ^(٦)
 خَطَّوْتُ بِهِ عَلَى أَمَلٍ مُضِيِّ^(٧)
 مَهَارِيهِ ضَوَامِرُ كَالْحَنِيِّ^(٨)
 وَالزَّمَّ لِلدُّنُوِّ مِنَ الدُّنِيِّ
 كَمَا نَبَتْ الْحَلِيَّ عَلَى الْوَلِيِّ^(٩)

(١) القمي، مخففة من القميء: الذليل.

(٢) الرمضاء: شدة الحر. الحصور: ضيق الصدر.

(٣) يقال: ثلج الفؤاد: إذا جاءه الخبر فبرد من حر ما يكون فيه من شوق أو وجد. الرضف: حجارة

رقاق تلقى في النار، فإذا حميت أخرجت منها وطرحت في الماء أو في اللبن.

(٤) بعد: ويروى: منذ.

(٥) الصفايا: المتخبئة. يقول: وإن كانت هذه الرسالة من هداياك المختارة فرب هدية لك في حسنها

كالعروس التي تهدي.

(٦) الحسي: مستنقع الماء. البكر القليلة الماء.

(٧) عشوت: أي أظلمت. أي أظلمت على أعدائك بشعرك الذي أنفذته إلي وكرهوا إجابتي وفيه لي أمل قوي.

(٨) ناهض: قاوم. مهاريه: نوقه السريعة. الحني، مفردها حنية: القوس.

(٩) الحلي: الروض المحلى بالزهر. الولي: المطري يلي بعضه.

عَلَى مَطَرٍ وَمِنْ جُودٍ أَتَى
 بِنَائِيهِ وَمِنْ عُرْفٍ فَتَيَّ (١)
 تُرْشِّحُ لِي مِنَ السَّبَبِ الحِطِّي (٢)
 وَيَنْظُرُ مِنْ شَفَا طَرْفٍ خَفِيِّ
 كَمَا نَظَرَ اليَتِيمَ إِلَى الوَصِيِّ (٣)
 إِلَيْكَ وَأَنَّهُ يَفْرِي فَرِي (٤)
 مُرَبِّيةً وَشَبَّ ابْنَ الحِصِيِّ (٥)
 بِمَسْقَطِ ذَلِكَ الشَّعْبِ القِصِيِّ—
 كَمَا رَدَّ النِّكَاحَ بِبِلَا وَبِي
 بِرِيحِكَ فِي غُدُوٍّ أَوْ عَشِيِّ (٦)
 وَأَفْرِغَتِ الأَدَاةُ عَلَى الكِمِيِّ (٧)
 جَرَى الوَادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيِّ (٨)
 كَصَاحِبِ هَجْرَتَيْنِ مَعَ النَّبِيِّ (٩)

فَمِنْ جُودٍ تَدَفَّقَ سَيْلُهُ لِي
 وَمِنْ جُودٍ لَهُ حَوْلِي صَرِيفٌ
 وَمَحْدُودِ الذَّرِيعَةِ سَاءَةٌ مَا
 يَدْبُ إِلَيَّ فِي شَخْصٍ ضَائِلٍ
 وَيَتَّبِعُ نِعْمَتِي بِكَ عَيْنَ ضِغْنٍ
 رَجَاءٌ أَنَّهُ يُورِي بَزْنَدِي
 وَذَلِكَ لَهُ إِذَا العَنْقَاءُ صَارَتْ
 أَرَى الإِخْوَانَ مَا غِيَّتَ عَنْهُمْ
 وَمَرْدُودٌ صَفَاؤُهُمْ عَلَيَّهِمْ
 وَهُمْ مَا دُمْتَ كَوَكْبَهُمْ وَسَارُوا
 فَحِينِيذٍ خَلَا بِالقُوسِ بَارٍ
 وَإِنْ هُمْ لِإِحْسَانِنَا وَلَكِنَّ
 وَهَلْ مَنْ جَاءَ بَعْدَ الفَتْحِ يَسْعَى

(١) جود: ويروى: عرف. بنائيه: ويروى: ببازله. صريف: صوت. العرف: المعروف.

(٢) الذريعة: الوسيلة. قيل إنه أراد بمحدود الذريعة: دعياً للشاعر، وكان يحسد أبا تمام؛ والمحدود: المحروم.

(٣) يريد بالوصي: من كان مدموماً من الأوصياء فهو يظلم اليتيم ويمنعه حقه. الضغن: الحقد.

(٤) يوري بزندي ويفري فريي: أي يعمل عملي، والفري في الأصل: قطع الأديم والجلد، ثم استعير لغير ذلك.

(٥) العنقاء: هي عنقاء مغرب، طائر وهمي. مزبية: مرباة. شب ابن الحصي: أي صار للحصي ولده، وذلك لا يكون أبداً.

(٦) كوكبهم: ويروى: كهفهم.

(٧) الباري: الذي يبري القسي. الأداو: أداة الحرب، أي سلاحها. الكمي: الشجاع.

(٨) طم السيل: ارتفع. القري: مسيل الماء من التلاع.

وقال: [من الطويل]

أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي لَأَعْلَى وَلَا لِيَا
 وَقَدْ نَالَ مِنِّي الشَّيْبُ وَإِبْيَضَ مَفْرِقِي
 وَحَالَتْ بِي الْحَالَاتُ عَمَّا عَهْدْتُهَا
 أَصْوَتٌ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجَيِّنِي
 وَمَا تَبْرُحُ الْأَيَّامُ تُحَذِفُ مُدَّتِي
 لِتَمْحُوَ آثَارِي وَتُخْلِقَ جِدَّتِي
 كَمَا فَعَلْتَ قَبْلِي بِطَسْمٍ وَجُرْهُمِ
 وَأَبْقَى صَرِيعًا بَيْنَ أَهْلِي جَنَازَةً
 وَعَزَمِي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحٌ حَالِيَا^(٢)
 وَغَالَتْ سَوَادِي شُهْبَةً فِي قَذَالِيَا^(٣)
 بِكُرِّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي كَمَا هِيَا^(٤)
 أَحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا^(٥)
 بَعْدَ حِسَابٍ لَا كَعَدَّ حِسَابِيَا^(٦)
 وَتُخْلِي مِنِّي رَبْعِي بِكُرِّهِ مَكَانِيَا^(٧)
 وَآلٍ ثَمُودٍ بَعْدَ عَادٍ بِنِ عَادِيَا^(٨)
 وَيَحْوِي دَوُو المِيرَاثِ خَالِصَ مَالِيَا

=

(١) الفتح: أي فتح مكة. قوله: هجرتين: إما إنه أراد هجرة الصحابة إلى الحبشة لأنهم هاجروا مرتين، أو إنه أراد الهجرة إلى الحبشة، والهجرة إلى يثرب.

(٢) ألم يأن: ألم يحن الوقت.

(٣) المفرق: وسط الرأس. الشهبة: بياض يتخلله سواد. القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

(٤) حالت: تغيرت.

(٥) أصوت بالدنيا: أحدث صوتًا، أنادياها.

(٦) تحذف: تقطع، تسقط.

(٧) تخلق: تبلي. جدتي: ثوبي الجديد، يريد به جسمه. ربعي: منزلي.

(٨) طسم: قبيلة من العمالقة من بني إرم كانت في اليامة. جرهم: قبيلة عربية من العرب العاربية قبل

إنها جاءت من اليمن وأقامت في مكة، وهلكت كما هلكت عاد وثمود. ثمود: شعب عربي قديم

باد أثره قبل ظهور الإسلام، ثبت وجوده تاريخيًا في مؤلفات جغرافي اليونان، وفي الشعر الجاهلي.

عاد: شعب سكن الأحفاح واضطهد النبي هود فسحقته العاصفة كما جاء في القرآن.

أَقُولُ لِنَفْسِي - حِينَ مَالَتْ بِصَغْوِهَا
هَبِينِي مِنَ الدُّنْيَا ظَفِرْتُ بِكُلِّ مَا
أَلَيْسَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتِي بِمُهْجَتِي
وَمُسْكِنَتِي لِحَدِّ أَلْدَى حُفْرَةٍ بِهَا
كَمَا أَسْكَنْتَ سَامًا وَحَامًا وَيَافِئًا
فَقَدْ أَنْسَتَ بِالمَوْتِ نَفْسِي - لِأَنَّي
فِيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي
أَخَافُ إِلهِي ثُمَّ أَرْجُو نَوَالَهُ
وَلَوْلَا رَجَائِي وَاتِّكَالِي عَلَى الَّذِي
لَمَّا سَاغَ لِي عَذْبٌ مِنَ المَاءِ بَارِدٌ
إِلَى خَطَرَاتٍ قَدْ نَتَجَنَّ أَمَانِيَا^(١)
تَمَّتِيَتْ أَوْ أُعْطِيَتْ فَوْقَ أَمَانِيَا
كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي القُرُونُ الحَوَالِيَا^(٢)
يَطْوُلُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِي ثَوَائِيَا^(٣)
وَنوحًا وَمَنْ أَضْحَى بِمَكَّةَ ثَاوِيَا^(٤)
رَأَيْتُ المَنَايَا يَخْتَرُ مِنْ حَيَاتِيَا^(٥)
أَكُونُ رُفَاتًا لَا عَالِي وَلَا لِيَا^(٦)
وَلَكِنْ خَوْفِي قَاهِرٌ لِرَجَائِيَا
تَوَحَّدَ لِي بِالصُّنْعِ كَهَلًا وَنَاشِيَا^(٧)
وَلَا طَابَ لِي عَيْشٌ وَلَا زِلْتُ بِأَكْيَا^(٨)

(١) خطرات، مفردتها خطرة: من خطر الأمر له: لاح في فكره. صغا: مال وأصغى.

(٢) القرون: أراد هنا الأمم الهالكة، مفردتها قرن، وهو أيضًا يطلق على كل مئة سنة. الحوالي: الماضية.

(٣) اللحد: القبر. ثوائي: إقامتي.

(٤) حام بن نوح: تحدر منه الجنس الأسود. سام بن نوح: تحدرت منه الشعوب السامية، من عرب وعبرانيين وسريان وكلدان وغيرهم، وتسمى لغاتهم اللغات السامية. يافث: ثالث أبناء نوح كانت قسمته بلاد آسيا الصغرى وأوروبا، تسلسلت منه الشعوب الآرية أو الهند أوروبية على ما جاء في التوراة. نوح: نجا من الطوفان بالفلك على ما جاء في التوراة، ومنه تسلسل الجنس البشري الجديد.

(٥) يخترم: يهلكن، يستأصلن.

(٦) المبعث: القيامة من الموت. الرفات: الفتات، من رفت الشيء: كسره ودقه.

(٧) ناشيا: مخففة من ناشئا.

(٨) ساغ: سهل.

عَلَى إِثْرٍ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي صَبَابَةً
فَإِنِّي جَدِيرٌ أَنْ أَخَافَ وَأَتَّقِي
وَأَدْخِرَ التَّقْوَى بِمَجْهُودِ طَاقَتِي
لِيَأْتِي فِيهَا كُنْتُ لِلَّهِ عَاصِيَا^(١)
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُشْرِكْ بِذِي الْعَرْشِ ثَانِيَا
وَأَرْكَبَ فِي رُشْدِي خِلَافَ هَوَائِيَا

(١) على إثر: أي على أثر، أي بعد.